Journal of Humanities and Social Sciences Studies
مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2663-7197
DOI: 10.32996/jhsss
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/jhsss

فاعلية الألعاب اللغوية في تعليم المفردات لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز

د/ فاطمة عبد الله الكحلاني، جامعة الملك عبد العزيز- معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها- جدة- المملكة العربية السعودية
سعاد سالم القحطاني، جامعة الملك عبد العزيز- معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها- جدة- المملكة العربية السعودية

تاريخ استلام البحث: 2025/03/01 **تاريخ نشر البحث: 5202/03/26** **المجلد: 7** **العدد: 3**

الملخص:
تتناول هذه الدراسة مدى فاعلية توظيف الألعاب اللغوية في تنمية حصيلة المفردات وتفعيلها لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وذلك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك عبد العزيز. فالمفردات اللغوية عنصر أساس في بناء اللغة وتعليمها لغير الناطقين بها، والعمل على إثراء حصيلة المتعلمين منها وتحفيزهم لاستخدامها في سياقات متنوعة يعد وسيلة مهمة لتطوير مهاراتهم اللغوية؛ لذا يتطلب تدريسها اختيار استراتيجيات تعليمية مناسبة تشد اهتمامهم وتضمن تفاعلهم. ويبرز استخدام الألعاب اللغوية أسلوبًا تدريسيًّا فاعلا لتعليم مفردات اللغة من خلال أنشطة تعليمية تحفز تفاعل المتعلمين، وتعزز قدرتهم على التعلم. وتستخدم الدراسة المقابلات أداة لجمع البيانات، منتهجة المنهج الوصفي النوعي في تحليلها، وتتكون عينتها من ستة من أعضاء هيئة التدريس في معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة الملك عبد العزيز. وتسعى الدراسة إلى إلقاء الضوء على الطرق التي يستخدمها أفراد العينة في تدريس المفردات، والتعرف على الاستراتيجيات التعليمية التي يفضلونها وتلك التي يتجنبون استخدامها، واستكشاف مدى فاعلية توظيف الألعاب اللغوية في هذا السياق، وتحديد التحديات التي تواجههم في توظيف هذه الاستراتيجية ومقترحاتهم للتغلب عليها. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج الرئيسة منها: تنوع أساليب أعضاء هيئة التدريس في توظيفهم للألعاب اللغوية في تدريس المفردات، وتباين آرائهم حول كيفية تقييم فاعليتها، والكشف عن العديد من التحديات التي تواجههم عند استخدامهم لهذه الاستراتيجية التعليمية، وطرح عدد من المقترحات التي يرون أنها تساعد في التغلب عليها.

الكلمات المفتاحية: الألعاب اللغوية، المفردات، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، استراتيجيات تعليم اللغة.

The Effectiveness of Language Games in Teaching Vocabulary to Non-Native Arabic Learners from the Perspective of King Abdulaziz University Faculty Members

Fatima A. Alkohlani, Ph.D. - King abdulaziz University- Arabic Language Institute for Speakers of Other Languages- Jeddah- Saudi Arabia
Suad Salem Alqahtani - King abdulaziz University- Arabic Language Institute for Speakers of Other Languages- Jeddah- Saudi Arabia

Corresponding Author: Fatima A. Alkohlani, **E-mail**: falkohlani@kau.edu.sa

RECIEVED: 01 March 2025 **PUBLISHED:** 26 March 2025 **DOI:** 10.32996/jhsss.2025.7.3.13

Abstract
This study examines the effectiveness of using language games in teaching vocabulary to non-native Arabic learners from the perspective of faculty members at King Abdulaziz University. Many studies indicate that vocabulary is a key element in achieving language proficiency, and in order to develop non-native learners'

communication skills, it is essential to expand their vocabulary reservoir and motivate them to activate it in appropriate contexts. However, this needs creative teaching strategies that can capture learners' attention and ensure their involvement in the learning process. "Language Games" is one of the strategies used to teach vocabulary by incorporating interactive activities into lessons to engage the learners and increase their learning ability. The present study aims to explore the learning strategies used in teaching vocabulary by faculty members of the Arabic Language Institute for Speaker of other Languages, at King Abdulaziz University. It also seeks to identify the strategies they prefer and those they avoid, investigate their use of language games, and the challenges facing implementing them in their classes, as well as their suggestions to overcome these challenges. In order to do so, the study interviews six faculty members of the Arabic Language Institute, employing qualitative analysis method to analyze the data. The results of the analysis show that members of the study sample use diverse strategies in employing "Language Games" to teach vocabulary in their classes and have different views on the assessment of this teaching strategy. They also reveal the presence of numerous serious challenges facing implementing it in language classes and suggest ways to overcome them.

Keywords: Language games, vocabulary, Arabic language for non-native speakers

1. المقدمة

تحتل المفردات حيزاً كبيراً وأساسياً في تعليم اللغات؛ إذ تعد العنصر الحيوي الذي يوفر للمتعلم الأدوات اللازمة للتواصل بشكل فعّال داخل بيئة اللغة. وتشير الدراسات اللغوية إلى وجود علاقة طردية بين غنى مخزون المفردات وتنوعه لدى متعلمي اللغة من غير الناطقين بها وقدرتهم على التعبير الفعال في مختلف المواقف التواصلية، وتؤكد أهمية العناية بطرق تعليمها لهم لأنها تُشكل الأساس لبناء مهاراتهم اللغوية (بكير،2016؛ عبد الباري، 2010؛ العساف وعفانة، 2017).

وتتميز اللغة العربية بثروة كبيرة من المفردات التي اتسعت معانيها وتشعبت بمرور الزمن، كما تعددت استخداماتها وأغراضها، وهذه الوفرة في المخزون اللغوي من المفردات، وتعدد معانيها الأصلية والثانوية تشكل إحدى العقبات التي يواجهها متعلم اللغة العربية لغة ثانية (سكر، 2018). وقد أظهرت دراسة عبد العظيم (2019) التي تصف الواقع اللغوي لدارسي اللغة العربية من غير الناطقين بها أنهم يعانون ضعفًا واضحًا في الحصيلة اللغوية من المفردات، وأنهم بحاجة إلى برامج تعليمية ومداخل وطرائق تدريسية محفزة تزودهم بالمفردات اللغوية وتشجعهم على استخدامها. كما أشار العمري (2023) كذلك في دراسة إلى ضعف الأداء اللغوي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها بسبب افتقارهم إلى الثروة اللغوية المندرجة تحت تصنيف الترادف اللغوي، حيث لوحظ تكرار استخدامهم لنفس المفردات اللغوية في أنشطة المحادثة والتخاطب في المشاركات الصفية بدلاً من استعمال مرادفاتها، بخلاف ما هو متوقع من طلاب المستويات المتقدمة،

ويرى العديد من الباحثين أن استخدام أساليب تقليدية في تعليم اللغة هو أحد الأسباب الرئيسة التي ساهمت في تفاقم مشكلة الضعف اللغوي لدى هذه الفئة من المتعلمين؛ لأن مهارات اللغة تتطور من خلال الانخراط والممارسة والتفاعل، وتحتاج إلى طرائق تدريسية محفزة، في حين أن الطرائق المستخدمة هي عبارة عن قوالب مكررة وروتينية، تصيب المتعلم بالملل وتبعد المعلم عن روح الإبداع (الرشيدي والدحلان، 2016؛ عبد العظيم، 2019؛ منصور، 2011).

وتُعتبر الألعاب اللغوية من الأساليب الفعّالة في تعليم اللغات واكتساب مهاراتها؛ لأنها توفر بيئة تعليمية ممتعة ومحفزة للتعلم بعيداً عن الجمود، فتتيح للمتعلمين أن يكونوا أكثر نشاطاً وتفاعلاً، مما يزيد من حيويتهم ويعزز تركيزهم، ويساعد على إزالة التعب والملل عنهم (علي وآخرون، 2022؛ الكريمين، 2015). كما تعمل كذلك على تطوير قدرتهم على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، وتعزز مهارات التواصل الفعال لديهم، وتساعدهم على التغلب على التحديات المرتبطة بتعلم لغة ثانية بطريقة تجعل هذه العملية أقل جهدًا وأكثر متعة (الرمحي، 2016).

من هنا تتضح أهمية هذه الدراسة التي تسعى لإلقاء الضوء على فاعلية الألعاب اللغوية كاستراتيجية تدريسية لتعليم مفردات اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتوظيفها في تقديم هذا العنصر اللغوي بطريقة فعالة وممتعة تضمن تفاعل المتعلمين وتسهل عليهم تعلمه واستخدامه الاستخدام الصحيح والمناسب للسياق، وذلك من خلال التجربة العملية للمعلمين الذين يشكلون المحور الرئيس في تنفيذها وإدارتها وتقييمها. وهي بذلك تضع أساسا علميا يمكن أن تسترشد به برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في اتخاذ قرارات التحول من التعليم بالطرق التقليدية الممارسة في كثير من المعاهد والجامعات إلى طرق توظف استراتيجيات وأساليب تدريسية فعالة وجذابة تساعد في تطوير المهارات اللغوية لدى المتعلمين. وتتلخص أهداف الدراسة في الآتي:

1- التعرف على الألعاب اللغوية المناسبة وطرق توظيفها لتدريس المفردات اللغوية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك عبد العزيز.

2- الكشف عن فاعلية توظيف هذه الألعاب اللغوية في تعليم المفردات لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك عبد العزيز.

3- الوقوف على الصعوبات التي يواجهها أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك عبد العزيز عند استخدام الألعاب اللغوية لتدريس وتنمية المفردات

والأداة التي تعتمدها هذه الدراسة في جمع البيانات هي المقابلات، وتنتهج المنهج الوصفي النوعي في تحليلها، وتحاول من خلال ذلك الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما الألعاب اللغوية المناسبة وكيف تُسْتَخْدَم لتدريس المفردات لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك عبد العزيز؟

2- ما مدى فاعلية توظيف هذه الألعاب اللغوية في تعليم المفردات لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك عبد العزيز؟

3- ما التحديات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك عبد العزيز عند توظيف الألعاب اللغوية لتدريس وتنمية المفردات؟

وتقتصر حدود الدراسة على استقصاء مدى فاعلية الألعاب اللغوية في تنمية المفردات لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها في معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة الملك عبد العزيز، وذلك من وجهة نظر ستة من أعضاء هيئة التدريس بالمعهد، في الفصل الثاني من العام الدراسي ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م. كما تسعى للتعرف على الاستراتيجيات التعليمية التي يستخدمها أفراد العينة في تدريس المفردات، والتحديات التي تواجههم في ذلك.

وتأتي هذه الدراسة في مبحثين، الأول: المبحث النظري، ويعرض الدراسات السابقة ثم يقدم نبذة مختصرة عن أهمية المفردات اللغوية في تعليم اللغة والاستراتيجيات المستخدمة في تعليمها، ويلقي الضوء على استراتيجية الألعاب اللغوية. الثاني: المبحث التطبيقي، ويصف منهج الدراسة وإجراءاتها، ويعرض النتائج التي توصلت إليها ويناقشها، ويخلص من ذلك إلى تقديم بعض المقترحات والتوصيات.

2. الإطار النظري

2.1 الدراسات السابقة

دعت الضرورة الملحة لمعالجة الضعف اللغوي الذي أكدته الدراسات التي تناولت المستويات اللغوية المختلفة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها إلى ظهور دراسات تستقصي أسباب هذا الضعف وتقترح أساليب واستراتيجيات حديثة تساعد في التغلب عليه. وتعد الألعاب اللغوية من أهم الاستراتيجيات التي ركزت عليها هذه الدراسات وتناولتها في بيئات دراسية متعددة.

من هذه الدراسات ما تناول أهمية هذه الاستراتيجية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بشكل عام، مثل دراسة دورنا (2018) التي سعت إلى الوقوف على فاعلية الألعاب اللغوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في بعض الجامعات ومراكز تعليم اللغة في تركيا، وذلك من خلال تقييم استعمالها في تعليم المهارات اللغوية الأربع. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام استبانة وزعت على المعلمين والطلاب لجمع البيانات. وكذلك الدراسة التي أجراها صالح وحسين (2022) للكشف عن دور استراتيجية الألعاب اللغوية في تعلّم وتعليم اللغة العربية للناطقين وغير الناطقين بها، حيث اعتمدت على المنهج التحليلي وذلك بتحليل مضمون عدد من الدراسات التي تناولت استخدام هذه الاستراتيجية في التعلّم والتعليم وعرضها في جدول المصفوفة (matrix table). وأظهرت نتائج الدراسة أن توظيف الألعاب اللغوية لتعلّم وتعليم اللغة العربية ما زال محدودا جدا على الرغم من شيوع توظيفها بشكل كبير في تعلم اللغات الأخرى في عصرنا الراهن.

من جهة أخرى ركزت بعض الدراسات على دور الألعاب اللغوية وأهميتها في تدريس عناصر ومهارات لغوية بعينها، ومنها دراسة الشديد وآخرون (2019) التي تناولت دور الالعاب اللغوية في تجاوز الصعوبات الكتابية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من وجهة نظر المتخصصين في المجال. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي واعتمدت على الاستبانة لجمع البيانات، وتكونت عينتها من معلمي المعهد العالي للغات بجامعة دمشق. وخلصت الدراسة إلى أن الألعاب اللغوية لها دور إيجابي وفعال في تجاوز الصعوبات الكتابية، وأكدت أن للمعلم دورا محوريا في ذلك. وكذلك دراسة تشوتينج (2022) التي تمحورت حول استخدام الألعاب اللغوية في تدريس قواعد اللغة العربية في الجامعات الصينية، وذلك باستطلاع آراء الأساتذة في أقسام اللغة العربية في مختلف الجامعات في الصين. وقد أسفر تحليل استجاباتهم للاستبانة التي اعتمدتها الدراسة أداة لجمع البيانات عن قلة استخدامهم لهذه الاستراتيجية التعليمية في تدريس قواعد اللغة العربية على الرغم من استحسانهم لها، وذلك بسبب صعوبة استخدامها، واستغراقها لوقت طويل.

وقد أولت بعض هذه الدراسات اهتمامها إلى توظيف الألعاب اللغوية في تعليم المفردات بشكل خاص، سواء في تعليم اللغة العربية للناطقين أوغير الناطقين بها. ففي دراسة العساف وعفانة (2017) تناولت الباحثتان أهمية استخدام الألعاب اللغوية وتوظيفها في تعليم المفردات في اللغات عموما، وفي تعليمها لدارسي اللغة العربية من غير الناطقين بها على وجه الخصوص. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التطبيقي في عرض الألعاب واختبار مدى فاعليتها في تدريس العربية للناطقين بغيرها ولاسيما المفردات، وخلصت إلى تأكيد أهمية استخدامها في تدريس اللغات وإثراء المفردات. وسعت دراسة تكيلي (2020) إلى الوقوف على أهمية الألعاب اللغوية واستخدامها في تعليم المفردات وبخاصة لمتعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، وركزت على كيفية اختيارها ووسائل تقديمها، موضحة أثر ذلك في نجاح هذه الاستراتيجية. وقد وظفت الدراسة المنهج الوصفي لجمع المعلومات عن الألعاب اللغوية، وتناولت خصائص الألعاب الجيدة، ثم عرضت نماذج للألعاب التي تساعد في زيادة تحصيل المفردات لدى المتعلمين. أما الدراسة التي أجراها آل علي (2023) فقد تناولت فاعلية استخدام الألعاب اللغوية الإلكترونية في تنمية المفردات لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها. واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة أداة

لجمع البيانات من العينة التي تكونت من (٦٠) طالبًا من طلاب معهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وأظهرت نتائج البحث اتجاهات إيجابية لدى العينة نحو توظيف الألعاب اللغوية الإلكترونية في تنمية المفردات؛ لأنها تساعد على تنشيط التفكير وتنميتة.

مما سبق يتضح إجماع الدراسات السابقة على أهمية الألعاب اللغوية وفاعليتها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، والتأكيد على الدور الإيجابي والمحوري للمعلم في نجاح هذه الاستراتيجية التعليمية، والتغلب على الصعوبات المترتبة على استعمالها. وتأتي الدراسة الحالية لتلقي الضوء على أبعاد استخدام هذه الاستراتيجية التعليمية في تعليم المفردات لغير الناطقين باللغة العربية، من واقع تجربة أعضاء هيئة التدريس الذين يشكلون المحور الأساس في نجاحها، وذلك باستطلاع آرائهم من خلال المقابلات التي تتميز بتوفير بيانات نوعية، تفسح مجالا لتوضيح التفاصيل ومناقشة الآراء والتجارب الشخصية.

2.2 المفردات اللغوية

تمثل المفردات جانبا مهما من جوانب اكتساب اللغة وتعلمها؛ لأنها من الأركان الأساس في عملية التواصل مع الآخرين، حيث توفر للمتعلم الأدوات التي يحتاجها للتواصل الفعال في البيئة اللغوية. وكلما زادت الثروة اللغوية من المفردات زادت كفاءة استخدام اللغة والتواصل بها والعكس صحيح. ويعرفها عبد العظيم (2019) بأنها: "الألفاظ والكلمات التي يستطيع دارسو اللغة العربية الناطقين بغيرها أن ينتجوها إنتاجاً سليماً، ويفهموا معناها بدقة، ويستخدموها في الأغراض التواصلية التي يمارسونها" (ص 123). فتعلم مفردات اللغة لا يقتصر على إتقان نطق أصواتها، أو فهم معانيها مستقلةً بذاتها، أو معرفة تركيبها الصرفي وطريقة اشتقاقها، أو استخدامها في تركيب لغوي صحيح، بل إن من أهم مكونات المعرفة بالمفردة أن تكون لدى المتعلم، إضافة إلى ذلك كله، كفاءة استخدامها في السياق المناسب.

ويشير العلوي (2017) إلى أن مفهوم المفردات في اللغة لا يقتصر على الكلمة المفردة فحسب؛ إذ يشمل الكلمات المفردة من أسماء وأفعال ومشتقات وضمائر وظروف وحروف معانٍ وروابط، وكذلك المتلازمات اللغوية، والعبارات الاصطلاحية، والأفعال العبارية: الفعل مع حرف الجر.

ولاختيار المفردات التي تُقدَّم لغير الناطقين باللغة العربية عدد من الأسس العلمية التي ينبغي مراعاتها لضمان سلاسة عملية التعلم وتدرجها وفاعليتها. ويلخص الفوزان (1436) هذه الأسس في الآتي: تواتر المفردة وشيوعها، وأن تكون مألوفة يفهمها معظم الناس، واستخدامها في أكثر من بيئة أو بلد أو وسط اجتماعي، وقربها من الفصاحة قدر الإمكان، وارتباطها بمستوى المتعلمين وحاجاتهم. ويقدم الحديبي (1436) بعض الإضاءات التي تساعد في عملية اختيار المفردات المناسبة، وتوضح الطرق الفعالة لتقديمها للمتعلمين، ومنها: البدء بالمفردات الشائعة والقصيرة، والمحسوسة قبل المجردة، وكذلك المفردات التي يسهل نطق حروفها، والتي يتماثل نطقها مع كتابتها، ويؤكد على ضرورة ضبط المفردات بالشكل، وتكرارها وتفعيل استخدامها في سياقات متعددة توضح معانيها.

وقد رصد الباحثون العديد من استراتيجيات تعليم اللغة التي يمكن استخدامها في تقديم المفردات لمتعلمي اللغة من غير الناطقين بها لمساعدتهم على فهمها واستيعابها ومنها: تعريف معنى المفردة بمرادفها أو بضدها، والربط بين المفردات التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد، وتقديم المفردات في سياقاتها، واستخدام الخرائط الذهنية والبطاقات واشتقاقات المفردة (الحديبي، 1436؛ سكر، 2010؛ عبد الباري، 2011؛ الفوزان، 1436؛ يونس، 2003). وتبرز الألعاب اللغوية استراتيجية تعليمية فعالة يمكن من خلالها توظيف جميع الاستراتيجيات المذكورة باستخدام أنشطة تعليمية محفزة تجذب انتباه الطلاب وتضاعف دافعيتهم للتعلم، مما ينعكس إيجابا على تطورهم اللغوي.

2.3 الألعاب اللغوية

تندرج الألعاب اللغوية تحت استراتيجيات التعليم التفاعلية، وهي أنشطة لغوية تسعى للوصول إلى أهداف تعليمية محددة، طبقا لمجموعة من القواعد والإجراءات الواضحة. وتعرفها مكاحلي (2018) بأنها: "مجموعة من الأنشطة الفصلية التي تهدف إلى تزويد المعلم والمتعلم بوسيلة ممتعة ومشوقة للتدريب على عناصر اللغة، وتوفير الحوافز لتنمية المهارات اللغوية المختلفة في إطار قواعد موضوعة تخضع لإشراف المعلم أو للمراقبة على الأقل" (23). وتركز هذه الدراسة على فاعلية استخدام هذه الأنشطة التفاعلية بهدف تعليم المفردات اللغوية وتنميتها لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها.

وقد أشارت العديد من الدراسات في مجال تعليم اللغة إلى الدور الفعال للألعاب اللغوية في تنمية المهارات اللغوية، فهي عامل جذب قوي يشد انتباه الطلاب ويثير دافعيتهم للتعلم، ويترك انطباعاً عميقاً للدرس في أذهانهم، كما أن هذه الأنشطة تشجعهم على التفاعل والتواصل، وتربط المعرفة اللغوية بالممارسة العملية الوظيفية، وتضفي جوًا من الحيوية والنشاط والمتعة على جو الدرس. وللألعاب اللغوية آثار نفسية وتربوية عميقة كذلك، فهي تخفض نسبة القلق والتوتر لدى المتعلمين مما ينعكس إيجابًا على عملية التعلم، كما تساهم في علاج صعوبات التعلم اللغوية، وتعزز عددا من القيم التربوية مثل التنافسية والعمل الجماعي والروح الرياضية (بلال، 2019؛ ربيعي وخليفة، 2018؛ علي وآخرون، 2022؛ الكريمين، 2015؛ مكحالي، 2018) (Darfilal, 2015).

والألعاب اللغوية هي أنشطة لغوية لها أهداف تعليمية؛ لذا تخضع لعدد من القواعد والمعايير التي تضمن نجاحها في تحقيق هذه الأهداف. من هذه القواعد ما يتعلق باختيار النشاط؛ إذ لا بد أن يكون ممتعا ومثيرا لاهتمام المتعلمين، ومناسبًا لأعمارهم وخبراتهم وقدراتهم من حيث إجراءاته ومحتواه، وتكون له أهداف واضحة وفترة زمنية محددة، وأن يركز على استخدام اللغة لا التعرف عليها. ومنها ما ينظم تنفيذ النشاط، فعملية التنفيذ لها مراحل ينبغي أن تمر بها، تبدأ بتحديد الأهداف التي ستستخدم اللعبة اللغوية من أجلها، ثم اختيار أو بناء وتصميم اللعبة المناسبة لتحقيق الأهداف المحددة، ووضع خطة واضحة لتنفيذها، ثم تنفيذ اللعبة في وقت مناسب وتهيئة البيئة الصفية المناسبة لذلك، وأخيرا تقويم مدى تحقيق اللعبة للأهداف التي وضعت لها. ومن القواعد ما يتصل بشكل مباشر بإدارة المعلم للنشاط وتفاعله مع المتعلمين أثناءه، وأولها ضرورة أن يكون على دراية كاملة باللعبة وطريقة تنفيذها؛ ليستطيع توضيح التعليمات وشرح قواعد اللعبة بدقة قبل الشروع فيها والتأكد من فهم المتعلمين لها، وتنظيم البيئة الصفية بما يتناسب مع طبيعة اللعبة اللغوية، وتشجيع المتعلمين للمشاركة فيها وعدم فرض ذلك عليهم، ثم أثناء تنفيذ اللعبة يتابع المعلم أداء المتعلمين والإصغاء إليهم وملاحظة تفاعلهم وأدائهم، والحرص على أن يكون لجميع المشاركين دور في النشاط

اللغوي، وعدم مقاطعتهم لتصحيح الأخطاء أثناء استخدامهم للغة، وأخيرا متابعة تقدمهم في اكتساب المهارات اللغوية المستهدفة، وقياس الخبرات اللغوية التي اكتسبوها (السليم، 2018؛ العزاوي، 2017) (Upadhyay, 2019).

يتضح من ذلك كله الدور المحوري للمعلم في الاختيار والتنفيذ والمشاركة والتقييم؛ وهذا يعني أن نجاح هذه الاستراتيجية التعليمية وتحقيق أهدافها يعتمد اعتمادًا كبيرًا على قدرة المعلم ومهارته، وإيمانه بأهميتها ودورها الفعال.

3. منهج الدراسة وإجراءاتها

3.1 منهج الدراسة

تستخدم هذه الدراسة الوصفية المنهج النوعي في التحليل، والذي يعتمد بشكل أساس على تحليل البيانات النوعية لفهم الظواهر ضمن سياقها الطبيعي، فهو ملائم بشكل خاص لاستكشاف التجارب والآراء العميقة للأفراد. ويعتمد هذا المنهج على المقابلة أداة رئيسة لجمع البيانات، مما يساعد على الوصول إلى فهم شامل وعميق للموضوعات المدروسة، ويساهم في تعزيز مصداقية التحليل وصحة النتائج من خلال تقديم رؤى مفصلة تعكس تجارب المشاركين ووجهات نظرهم بدقة.

3.2 أداة الدراسة

في ضوء أهداف الدراسة وأسئلتها اعتمدت هذه الدراسة على المقابلة أداة لجمع البيانات. وتُستخْدَم هذه الأداة في البحوث النوعية لأنها تتميز بتوفيرها لمعلومات عميقة ودقيقة من خلال طرح أسئلة معدة سابقا على عينة الدراسة، وتتيح المجال للحوار والمناقشة معهم بشكل مباشر.

وقد صُمّمَت أسئلة المقابلة بعناية لتغطي محاور الدراسة الرئيسة، وتكونت من ثمانية أسئلة اعتمدت على طريقة الأسئلة المفتوحة؛ وذلك للتعرف على أعماق المشكلة، واتجاهات المشاركين وتفضيلاتهم. واستفادت الدراسة في تصميم هذه الأسئلة مما ورد في الدراسات السابقة، بعد جمع معلومات شاملة عن موضوع الدراسة، وحُكِّم نموذج الأسئلة من قبل اثنين من المختصين في مجال تعليم اللغة لغير الناطقين بها للتأكد من ملاءمة الأسئلة من حيث اتساقها، وصلاحيتها لقياس الأهداف المحددة، وإحاطتها بجميع جوانب الدراسة. وقد أجريت المقابلات بشكل فردي مع كل مشارك، مع الحرص على المرونة وعدم الالتزام بترتيب محدد لتتابع الأسئلة، بل التنقل بينها بسلاسة بحسب سير المحادثة؛ وذلك لتوفير بيئة مريحة ومشجعة للحوار المفتوح والتلقائي.

3.3 مجتمع الدراسة

تتكون عينة الدراسة من ستة من أعضاء هيئة التدريس في معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة الملك عبد العزيز، ثلاثة ذكور وثلاث إناث. وقد روعي في اختيار العينة التنوع في الجنس والدرجة العلمية، بهدف الحصول على وجهات نظر متنوعة ومتعددة الأبعاد حول موضوع الدراسة. ويوضح الجدول التالي الخصائص الديموغرافية للمشاركين:

جدول رقم1. الخصائص الديموغرافية للمشاركين

الدرجة العلمية	الجنس	المشارك
أستاذ مساعد	ذكر	أ.ر
أستاذ مشارك	ذكر	ظ.ش
أستاذ دكتور	ذكر	ع.م
أستاذ مساعد	أنثى	أ.ب
أستاذ مساعد	أنثى	ب.ش
أستاذ مساعد	أنثى	آ.م

يتضح من الجدول رقم (١) أن المشاركين في الدراسة يتوزعون بالتساوي بين الذكور والإناث، حيث شارك ثلاثة من كل جنس. وفيما يتعلق بالدرجة العلمية، فإن أربعة منهم على درجة أستاذ مساعد والخامس أستاذ مشارك، في حين أن هناك واحد فقط على درجة الأستاذية. وتعكس هذه الخصائص تنوعًا في الخبرات الأكاديمية والمهنية للمشاركين، مما يثري الدراسة بآراء ورؤى متعددة الأبعاد حول فاعلية توظيف الألعاب اللغوية في تنمية المفردات لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

3.4 إجراءات الدراسة

بعد المراجعة الشاملة للدراسات السابقة، صُمّمَ نموذج المقابلة من ثمانية أسئلة مفتوحة، وُضعت بدقة لتتناول محاور الدراسة الرئيسة وتجيب عن أسئلتها. وبعد تحكيم النموذج من قبل اثنين من المختصين في مجال تعليم اللغة لغير الناطقين بها، جُرِّب عمليًا للتأكد من وضوح الأسئلة وعدم وجود مفاهيم مبهمة أو غير واضحة. وقد ساعدت المقابلة التجريبية في بناء تصور عام لطريقة سير المقابلة، وإعداد استراتيجيات لتفادي بعض الأمور التي قد تحدث عند إجراء المقابلات الفعلية كخروج المشاركين عن موضوع المقابلة وإعادة ضبطهم داخل نطاق الأسئلة بمرونة وسلاسة.

تلا ذلك مرحلة تنسيق المواعيد المناسبة لإجراء المقابلات الفعلية مع كلٍ من المشاركين بشكل فردي، ثم إجراء المقابلات وتسجيلها مع الحرص على كتابة جميع ما دار فيها بعد المقابلة مباشرة. واعتمدت الدراسة على التحليل الموضوعي للبيانات التي جُمعت من خلال المقابلات، ويُعد هذا المنهج في التحليل أحد الأساليب المنهجية المستخدمة في البحث النوعي، والتي تهدف إلى تحديد الأنماط والموضوعات المتكررة في البيانات، وتنظيمها بشكل منهجي لاستخلاص النتائج والاستنتاجات ذات المغزى. وقد تم اختيار هذه الطريقة لملاءمتها لطبيعة الدراسة الحالية وأهدافها، حيث تسمح بتحليل البيانات بشكل عميق ومفصل، وتساعد على فهم وجهات نظر المشاركين وتجاربهم بشكل شامل.

وتضمنت عملية التحليل الموضوعي عدة خطوات، بدأت بقراءة متأنية للبيانات النصية المستقاة من المقابلات، بهدف الإلمام بالأفكار والمعاني الرئيسة التي عبر عنها المشاركون، ومن ثم تم تحديد الموضوعات المتكررة، وتصنيفها إلى موضوعات رئيسة وفرعية من حيث صلتها بمحاور الدراسة. وتلا ذلك عملية الترميز، حيث تم تعيين رموز أو عناوين للمقتطفات النصية التي تعبر عن كل موضوع، مما سهل عملية استرجاع البيانات وتنظيمها بشكل منهجي. وتضمنت المرحلة الأخيرة تفسير النتائج في ضوء أهداف الدراسة وأسئلتها، والتوصل إلى استنتاجات تلقي الضوء على فاعلية توظيف الألعاب اللغوية في تنمية المفردات، والتحديات والحلول المرتبطة بذلك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. وعمدت الدراسة إلى الجمع بين التحليل الموضوعي والاقتباسات المباشرة من أقوال المشاركين، لتقديم صورة أكثر شمولية ودقة لوجهات نظرهم وتجاربهم.

4. نتائج الدراسة ومناقشتها

4.1 نتائج الدراسة

من خلال التحليل الموضوعي للمقابلات تظهر نتائج الدراسة في خمسة محاور رئيسة ذات صلة مباشرة بأسئلتها، وهي: الطرق المستخدمة في تدريس المفردات، والاستراتيجيات المفضلة والمتجنبة في ذلك، وتوظيف الألعاب اللغوية في تدريس المفردات، وتقييم فاعليتها، والتحديات التي تواجهها ومقترحات التغلب على هذه التحديات.

4.1.1 الطرق المستخدمة في تدريس المفردات

كشفت المقابلات عن تنوع الطرق التي يستخدمها أفراد العينة في تدريس المفردات وحرصهم على ذلك. فقد أشارت إحدى المشاركات إلى أن "الطرق المستخدمة كثيرة وعادة أستخدم أكثر من طريقة في الدرس الواحد" (آ.م)، وذكر مشارك آخر أنه يحرص على التنويع في طرق تدريس المفردات ويكون اختياره للطريقة المناسبة "حسب الموقف التعليمي أو طبيعية المتعلمين أو حسب مستواهم" (أ.ر). ويعكس هذا مدى وعي أعضاء هيئة التدريس بأهمية تنويع طرق تدريس المفردات، ومراعاتهم للفروق الفردية بين المتعلمين والمستويات اللغوية المختلفة والسياق التعليمي في اختيارهم للطرق المناسبة، وذلك لتحقيق التعلم الفعال لجميع المتعلمين، وضمان استيعابهم للمفردات بشكل أفضل.

ومن الطرق التي ذكر المشاركون أنهم يوظفونها في تدريس المفردات: استخدام الترادف والأضداد، والمشترك اللغوي، والتوضيح بالمحسوس كالصور، والعصف الذهني، والقاموس. فعلى سبيل المثال، أشار أحد المشاركين إلى أنه يستعمل "معظم الاستراتيجيات المعروفة في تدريس المفردات منها الترادف والأضداد والمشترك اللغوي والتوضيح بالمحسوس كالصورة " (ع.م). كما ذكرت إحدى المشاركات أن من الوسائل التي تستخدمها " العصف الذهني أو الشرح عن طريق المرادف أو الكلمة وضدها، وأحيانا بتوجيه الطالبات لمعرفة المعاني باستخدام القاموس" (أ.ب). ويوضح أفراد العينة أن لتطبيق استراتيجيات متنوعة في تدريس المفردات أثرًا واضحًا في التطور اللغوي لدى المتعلمين، فاستراتيجيات الترادف والأضداد تعزز قدرتهم على استخدام المفردات في سياقات مختلفة، وإشراكهم في عملية التعلم من خلال استراتيجيات تفاعلية مثل العصف الذهني، تحفزهم على المشاركة الفعالة وتنمي مهارات التفكير لديهم. كما يساهم توجيههم لاستخدام القاموس في تعزيز مهارات البحث والتعلم الذاتي لديهم، وتنمية قدرتهم على الاستقلالية في تعلم اللغة.

4.1.2 الاستراتيجيات المفضّلة والمتجنَّبة في تدريس المفردات

يُعد اختيار الاستراتيجيات المناسبة في التدريس عاملًا رئيسًا في مدى فاعليتها وأثرها في عملية التعلم، وقد أظهرت نتائج المقابلات مع أعضاء هيئة التدريس المشاركين في هذه الدراسة تفضيلهم لبعض الاستراتيجيات وتجنبهم للبعض الآخر في تدريس المفردات، وذلك بناءً على خبراتهم وتجاربهم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ومن الاستراتيجيات المفضلة ما ذكره أحد المشاركين من "استخدام التدرج في عرض المفردات" فمثلا يمكن البدء بعرض المفردة "عن طريق صورة ثم سياق جملة وإذا لم تفد نأتي بالكلمة وضدها" (أ.ر). فهو يرى أهمية التدرج في تقديم المفردات بما يتناسب مع مستويات المتعلمين وقدراتهم اللغوية، فالبدء بالتوضيح من خلال الصور يساعد على تقريب المفهوم وتسهيل استيعابه، خاصةً للمتعلمين في المستويات المبتدئة. ثم يكون تثبيت هذا المفهوم بوضع المفردة في سياق جملة، مما يساعد على فهم استخدامها في سياقات حقيقية، وفي حال عدم كفاية هذه الاستراتيجيات، يمكن اللجوء إلى استخدام الكلمات المضادة لتوضيح المعنى وتعزيز الفهم. ومن الاستراتيجيات المفضلة لدى إحدى المشاركات كذلك استخدام التضاد والترادف والتمثيل في تدريس المفردات، وتعلل ذلك بأنها " تزيد المخزون اللغوي لدى الطالبة عما هي مطالبة به كذلك التمثيل لأنه يثبت المعنى" (ب.ش). فاستخدام الكلمات المضادة والمرادفة يساعد على اكتشاف العلاقات بين المفردات وإدراك الفروق الدقيقة في المعنى، مما يثري المخزون اللغوي للمتعلمين ويعزز فهمهم للمفردات، كما أن التمثيل والتطبيق العملي للمفردات يساهم في ترسيخ المعنى وتعزيز القدرة على استخدامها بشكل فعال.

أما الاستراتيجيات التي يتجنب أفراد العينة استخدامها في تدريس المفردات، فمنها ما أشارت إليه إحدى المشاركات من تجنبها لاستخدام الترجمة، لأن "طريقة الترجمة كلمة بكلمة طريقة غير مجدية" وبخاصة "مع النصوص الطويلة" (أ.ب). فهي ترى أن الترجمة قد لا تنقل المعنى الدقيق للمفردات كما يظهر من السياق اللغوي والثقافي الذي ترد فيه، لذلك يفضل تجنب الاعتماد عليها والتركيز على استراتيجيات أخرى كالتوضيح بالأمثلة، والسياق، والكلمات المضادة، والمرادفات. كما أشار أحد المشاركين إلى تجنبه للاستراتيجيات التي لا تخدم الغرض التعليمي للدرس،

بقوله "إذا وجدت أن الاستراتيجية لا تخدم غرض الدرس ولا تساعد المتعلم أو أنها غامضة، أتجنبها" (ع.م). فهو يرى أهمية انتقاء الاستراتيجيات التي تتناسب مع الأهداف التعليمية وتلبي احتياجات المتعلمين؛ فالاستراتيجيات الغامضة أو التي لا تتناسب مع غرض الدرس قد تؤدي إلى إرباك المتعلمين وتشتيت انتباههم، وبالتالي تؤثر سلبًا على فاعلية تعلم المفردات. لذا من المهم أن يكون المعلم واعيًا بأهداف الدرس وخصائص المتعلمين، وأن ينتقي الاستراتيجيات التي تخدم هذه الأهداف وتراعي قدرات المتعلمين واحتياجاتهم.

4.1.3 توظيف الألعاب اللغوية في تدريس المفردات

أظهرت نتائج المقابلات تنوعًا في آراء أفراد العينة حول كيفية توظيف استراتيجية الألعاب اللغوية، ومدى استخدامهم الفعلي لها في الصفوف الدراسية.

فمن ناحية، أكد بعضهم أهمية توظيف الألعاب اللغوية في تدريس المفردات بشكل مستمر، حيث أشار أحد المشاركين إلى أنه يستخدمها "دائما وأبداً، لأن التدريس بالألعاب اللغوية هو جزء من تفعيل الأنشطة التعليمية، وهي لازمة وحتمية وتربوية" (ع.م)، وذلك لما لها من دور محوري في تفعيل العملية التعليمية وتحقيق الأهداف التربوية. فالألعاب اللغوية تساهم في خلق بيئة تعليمية تفاعلية وممتعة، وتحفز المتعلمين على المشاركة النشطة وتزيد من دافعيتهم نحو تعلم المفردات، كما أنها توفر فرصًا للممارسة والتطبيق العملي للمفردات في سياقات حقيقية، مما يعزز من فهم المتعلمين لها وقدرتهم على استخدامها بشكل فعال. في حين ذكرت إحدى المشاركات أن حرصها على التوظيف المستمر للألعاب اللغوية يكون غالبًا "في المستوى المبتدئ ،"وذلك باستخدام ألعاب متنوعة مثل لعبة الحروف وتكوين كلمات منها (آ.م). وترى أن هذه الألعاب تدرب المتعلمين على التعرف السريع على أصوات الحروف واكتساب القدرة على تشكيل كلمات متعددة منها، مما يساهم في تنمية الوعي الصوتي ومهارات التهجئة لديهم.

ومن ناحية أخرى، أشار بعض أفراد عينة الدراسة إلى أن استخدامهم للألعاب اللغوية محدود، فقد ذكرت إحدى المشاركات أنها توظفها "ولكن في نطاق ضيق؛ إذ أعتمد على التدريبات الموجودة في الكتاب، وغالباً ما يتم توظيف الألعاب في نهاية الدرس" (أ.ب). فضيق الوقت وكثافة المحتوى التعليمي. يفرضان الاكتفاء بالتدريبات الموجودة في الكتب المقررة، ويكون توظيف الألعاب اللغوية بشكل محدود في نهاية الدرس كنشاط ختامي حين يسمح الوقت بذلك، نظرًا للقيود الزمنية والمتطلبات المنهجية. كما أشارت إحدى المشاركات إلى أنها قد تستخدم أحيانًا ألعابًا مثل الكلمات المتقاطعة في بداية الدرس كمدخل تشويقي تمهيدًا لاستعراض المفردات، حيث تساهم في جذب انتباه المتعلمين وإثارة فضولهم نحو المفردات الجديدة.

4.1.4 فاعلية الألعاب اللغوية وتقييمها

على الرغم من إجماع أفراد العينة في هذه الدراسة على فاعلية الألعاب اللغوية في تعليم المفردات لغير الناطقين باللغة العربية، إلا أن الآراء تباينت حول كيفية تقييمها، وذلك بناءً على خبراتهم وتجاربهم في توظيفها في الصفوف الدراسية.

فمن جهة، يرى بعض المشاركين إمكانية الحكم على فاعلية الألعاب اللغوية بشكل عام، حيث قال أحدهم: "كخبير أستطيع القول أنها تؤدي إلى فاعلية التعلم " (أ.ر). وهذا الرأي يعكس الاعتقاد العام لدى بعض المعلمين بأن الألعاب اللغوية تسهم بشكل إيجابي في تعزيز تعلم المفردات وتنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين، وذلك بناءً على خبراتهم الشخصية وملاحظاتهم في الميدان العملي، غير أن هذا التقييم يبقى عامًا وغير دقيق، ولا يأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين المتعلمين وتنوع السياقات التعليمية.

وفي المقابل، أكد آخرون أن فاعلية الألعاب اللغوية تعتمد بشكل كبير على استجابة الطلاب وتفاعلهم. فقد ذكرت إحدى المشاركات أن "هذا يحدد من قبل الطلاب، إذ يمكن أن أستخدمها مع بعض الطلاب، ولكني لا أستخدمها مع آخرين لأنها لا تجدي معهم" (آ.م)، وأشارت إلى أن ما قد يكون فعالاً مع مجموعة من المتعلمين قد لا يحقق النتائج المرجوة مع مجموعة أخرى، لذا، فإن فاعلية الألعاب اللغوية يتطلب من المعلم أن يكون على دراية بقدرات طلابه واهتماماتهم، وأن يختار الألعاب التي تتناسب مع مستوياتهم اللغوية وتفضيلاتهم التعليمية.

أما بعض المشاركين فقد اقترح طرقًا محددة لتقييم فاعلية الألعاب اللغوية، منها ما ذكرته إحدى المشاركات موضحةً الطريقة التي تستخدمها بقولها: "أقوم بعمل اختبار قبلي وبعد ذلك أصمم دروسا قائمة على تدريس المفردات بالألعاب اللغوية وبعدها اختبار بعدي وأقارن النتائج وبناء عليها أحدد مدى الفاعلية" (ب.ش). وهي ترى أن هذه الطريقة تتيح لها فرصة تتبع مدى تطور أداء المتعلمين وتحديد جوانب القوة والضعف في استخدام الألعاب المستخدَمة، وبالتالي إجراء التعديلات اللازمة لتحسين فاعليتها. كما أشار أحد المشاركين كذلك إلى إمكانية تقييم فاعلية الألعاب اللغوية بطريقة مباشرة من خلال التغذية الراجعة من المتعلمين أنفسهم "وسؤالهم عن مدى استفادتهم منها" (ع.م). فالمتعلمون هم الفئة المستهدفة من توظيف الألعاب اللغوية، وبالتالي فإن ملاحظاتهم وتعليقاتهم تُعد مصدرًا قيمًا للتغذية الراجعة التي تساعد المعلم على تحسين استخدامه للألعاب اللغوية وتعزيز فاعليتها، كما أن إشراكهم في عملية التقييم والاستماع إلى آرائهم وانطباعاتهم يرفع وعيهم بعملية التعلم ويعزز فاعليتها.

4.1.5 تحديات توظيف الألعاب اللغوية ومقترحات التغلب عليها

على الرغم من التأكيد على ما للألعاب اللغوية من فوائد جمة في تعليم اللغة لغير الناطقين بها، إلا أن تفعيلها العملي في الصفوف الدراسية لا يخلو من التحديات. وقد كشفت نتائج المقابلات التي أجريت في إطار هذه الدراسة عن مجموعة من الصعوبات والعقبات التي تواجه أفراد العينة وتحول دون الاستخدام الفعال للألعاب اللغوية في تدريس المفردات.

ولعل من أبرز التحديات التي أشار إليها المشاركون هي صعوبة إدارة البيئة الصفية عند استخدام الألعاب اللغوية. فكما ذكر أحد المشاركين: "عادةً ما يكون من الصعب إدارة البيئة الصفية لأن الألعاب بطبيعتها تسبب جواً من الفوضى وارتفاع الصوت" (أ.ر). فغالبًا ما يكون هناك صعوبة في الحفاظ على النظام والانضباط أثناء تنفيذ الألعاب اللغوية، بسبب الحماس والتفاعل وروح التحدي الذي تثيره هذه الألعاب بين المتعلمين، مما

يؤدي إلى ارتفاع مستوى الصوت، وصعوبة السيطرة على سلوكيات الطلاب، وهذا يتطلب من المعلم مهارات إدارية عالية لضمان سير النشاط بشكل منظم وهادف.

وبالإضافة إلى ذلك، نوه بعض أفراد العينة إلى تحديات أخرى تتعلق بمحدودية الوقت المتاح وكثافة أعداد الطلاب وافتقاد الصفوف الدراسية إلى بعض الوسائل التي تيسر تفعيل الأنشطة. فقد أشارت إحدى المشاركات إلى أن "ضيق الوقت وعدد الطالبات" (أ.ب) من أهم العوامل التي تحد من قدرتها على توظيف الألعاب اللغوية بشكل فعال. فتخصيص الوقت الكافي لتصميم وتنفيذ الألعاب اللغوية يشكل تحديًا في ظل الضغوط الزمنية التي يواجهها المعلمون بسبب كثافة المنهج الدراسي وتعدد المهام التعليمية المناطة منهم، خاصةً مع وجود أعداد كبيرة من الطلاب في الصف الواحد، مما يُصعِّب متابعة أدائهم وتقديم التغذية الراجعة المناسبة لهم أثناء ممارسة الألعاب اللغوية. كما وضَّحت مشاركة أخرى أن هناك تحديات تتعلق بالصف الدراسي، كضرورة توفر وسائل مساندة فيه مثل "جهاز العرض والسبورة الذكية" وكذلك "تهيئة الغرفة الصفية بشكل يتيح إمكانية التفاعل؛ لأن طريقة جلوس الطالبات الثابتة في كراسي مُشكلة على شكل صفوف يعيق العملية التعليمية، ويحد من مرونة تطبيق الأنشطة اللغوية" (ب.ش). فالبيئة الصفية المجهزة والمرنة عامل مهم في التطبيق الفعال للأنشطة اللغوية التفاعلية والتعاونية التي تتطلبها الألعاب اللغوية، وافتقادها يشكل تحديا كبيرا للمعلم.

ومن جهة أخرى، أشارت إحدى المشاركات إلى تحدٍ جوهري يتمثل في عدم تضمين الألعاب اللغوية في المناهج الدراسية وسلاسل تعليم اللغة العربية. فقد ذكرت أن "من أكبر تحدياتها أنها ليست جزءاً من المنهاج ولا في سلاسل تعليم اللغة العربية أي لا يوجد درس أو تمرين تستخدم فيه الألعاب اللغوية" (آ.م). وعدم وجود إطار منهجي واضح لاستخدام الألعاب اللغوية في تعليم اللغة العربية يجعل من الصعب على المعلمين تخصيص الوقت والجهد اللازمين لتصميمها وتنفيذها بشكل مستمر ومتكامل مع الأهداف التعليمية للمنهج.

وفي مقابل هذه التحديات التي تواجه توظيف الألعاب اللغوية في تدريس المفردات، قدَّم أفراد العينة العديد من الاقتراحات والأفكار والحلول العملية التي يمكن أن تسهم في التغلب على الصعوبات وتعزز فاعلية استخدام الألعاب اللغوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ومن أبرزهذه الاقتراحات بناء محتوى تعليمي قائم على الألعاب اللغوية ليشكل حلا جذريا للتحديات المرتبطة بتضمينها في المناهج الدراسية. فقد أشار أحد المشاركين إلى ضرورة "بناء محتوى تعليمي يكون قائما على الألعاب اللغوية ويكون له وقت مخصص من الفترة الزمنية المحددة للدرس " (أ.ر). فمن خلال تصميم محتوى تعليمي يتمحور حول الألعاب اللغوية، وتخصيص الوقت والمساحة الكافية لها ضمن الخطة الدراسية، يمكن تجاوز العقبات المتعلقة بضيق الوقت وعدم وجود إطار منهجي واضح لتوظيفها في تعليم اللغة، فتصبح مهمة المعلمين في توظيفها بشكل فعال أكثر سهولة وسلاسة. ويعكس هذا الاقتراح رؤية تربوية تتجاوز النظرة الضيقة للألعاب اللغوية كمجرد أنشطة ترفيهية، وتضعها في صلب العملية التعليمية مكونًا أساسيًا من مكونات المنهج.

وقد طرح المشاركون كذلك اقتراحا آخر لا يقل أهمية عن دمج الألعاب اللغوية في المناهج الدراسية، بل يُعدّ مكملا له، وهو ضرورة التركيز على تطوير مهارات المعلم في توظيف الألعاب اللغوية، حيث أنه محور أساس في فاعلية هذه الألعاب كما أظهرت الدراسات السابقة. واقترح أحد المشاركين "تقديم دورات ومحاضرات ودروس عملية والحضور الدائم للمؤسسات التعليمية" (ع.م). فمن خلال تقديم الدورات التدريبية والمحاضرات العملية، وتعزيز التواصل بين المعلمين والمؤسسات التعليمية، يمكن تطوير كفاءة المعلمين في تصميم وتنفيذ الألعاب اللغوية، وتزويدهم بالأدوات والاستراتيجيات اللازمة للتغلب على التحديات التي تواجههم في هذا المجال.

وبالإضافة إلى ذلك، اشار أفراد العينة إلى ضرورة تهيئة البيئة الصفية المناسبة وتوفير الوسائل التعليمية الحديثة التي تدعم تنفيذ الألعاب اللغوية، مع مراعاة خصائص المتعلمين وأعمارهم في تصميم الألعاب بحيث تتناسب مع قدراتهم وتفضيلاتهم التعليمية.

4.2 مناقشة النتائج

يتضح من النتائج السابقة مدى وعي أفراد العينة جميعًا بأهمية تنويع طرق تدريس المفردات لمتعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، بما يتناسب مع السياق التعليمي وطبيعة المتعلمين وخصائصهم، وأثر ذلك في تنمية ثروتهم اللغوية وتعزيز مهاراتهم في استخدام اللغة. ويحرص أفراد العينة على التطبيق العملي لهذه المفاهيم النظرية في صفوفهم الدراسية، بهدف ترسيخ معاني المفردات وتعزيز القدرة على استخدامها بشكل فعال، حيث تنوعت الاستراتيجيات التعليمية التي يستخدمونها، من التوضيح بالمحسوس كالصور، والتدرج في عرض المفردات، وتوظيف الترادف والأضداد والمشترك اللغوي والعصف الذهني والقاموس، وذلك بحسب ما يناسب احتياجات المتعلمين ومستوياتهم اللغوية المختلفة وطبيعة الموقف التعليمي.

ولكن النتائج أظهرت تنوعًا في الاستراتيجيات التي يفضلها أو يتجنبها أفراد العينة في تدريس المفردات، وذلك بناءً على خبراتهم وتجاربهم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وقد يرجع السبب في تفضيلهم استراتيجيات محددة مثل الكلمات المضادة والمرادفات والتمثيل إلى أن اختيارهم يعتمد على السياق التعليمي وخصائص المتعلمين، وهذه الاستراتيجيات يمكن تكييفها بسهولة لتناسب مستويات الطلاب المختلفة وسياقات التعليم المتنوعة، مما يجعلها خيارات مرنة وملائمة. بالإضافة إلى أنها تدعم أساليب التعلم المتنوعة وتلبي احتياجات الطلاب المختلفة، فالتمثيل، على سبيل المثال، يستخدم التعلم البصري والتفاعلي لتوضيح معاني المفردات في سياقاتها التواصلية، بينما الكلمات المضادة والمرادفات تعزز من الفهم التحليلي واللغوي. وتعد هذه الاستراتيجيات كذلك طرقًا فعالة في تعزيز الفهم العميق للمفردات؛ إذ تساعد المتعلمين على ربط الكلمات بمعانيها واستخداماتها في سياقات متنوعة، مما يعزز من تذكرهم واستخدامهم للمفردات بشكل أكثر دقة وفاعلية.

وفي المقابل، تشير نتائج الدراسة إلى تباين آراء أفراد العينة حول طرق توظيف الألعاب اللغوية في تدريس المفردات، حيث يؤكد بعضهم أهمية استخدامها بشكل دائم ومتكرر، في حين يستخدمها آخرون في نطاق محدود، وقد يستخدمها البعض في بداية الدرس تمهيدًا له، أو في نهايته نشاطًا ختاميًا، أو لمراحل بعينها كالمستويات المبتدئة. وقد يكون سبب هذا التباين في الآراء اختلاف الفلسفات التعليمية بين المشاركين في الدراسة، فمنهم من يرى أن الألعاب اللغوية تمثل أداة رئيسة في العملية التعليمية، بينما يعتقد آخرون أنها وسيلة مكملة قد لا تكون دائماً مناسبة

لكل موقف تعليمي. وقد يرجع سبب التباين كذلك إلى اختلاف الخبرات التي مر بها أعضاء هيئة التدريس في استخدامهم للألعاب اللغوية، فمن مرَّ بتجارب إيجابية في استخدامها قد يميل إلى استخدامها بشكل دائم ومتكرر، والعكس صحيح، حيث أن التجربة السلبية قد تثبط المعلم وتقلل حماسه لاستخدامها. ويمكن أن يكون تباين الآراء ناتجاً عن اختلاف المستويات التي يدرسها المشاركون، فبعض الأساتذة يرون أن الألعاب اللغوية أكثر فعالية في المراحل المبكرة من تعلم اللغة، بينما يعتبرها آخرون مناسبة لكل المستويات إذا تم تكييفها بشكل صحيح.

وقد تبين من نتائج الدراسة كذلك أن هناك تنوعًا في آراء أفراد العينة فيما يتعلق بطريقة تقييمهم لفاعلية الألعاب اللغوية التي يستخدمونها في تدريس المفردات. فعلى الرغم من إجماعهم على أهمية هذه الاستراتيجية التعليمية وفاعليتها، وإن كانت النِّسب متفاوتة بينهم في مدى تفعيلها عمليًا وتطبيقها في الصفوف الدراسية، إلا أن آراءهم تنوعت في كيفية قياس هذه الفاعلية وتقييمها. فالبعض يرى إمكانية حكم المعلم على فاعليتها بشكل عام من خلال الخبرة والممارسة، في حين يربط البعض الآخر قياس فاعليتها باستجابة الطلاب وتفاعلهم، ويقترح آخرون طرقا محددة للتقييم كتصميم دروس قائمة على الألعاب اللغوية وقياس التقدم في تعلم المفردات من خلال اختبارات قبلية وبعدية. ويعكس هذا الاختلاف في وجهات النظر حاجة المعلمين إلى أدوات تقييم مدروسة ومحكمة تساعدهم في قياس فعالية الألعاب التي يوظفونها بشكل دقيق، حتى يمكنهم تحسينها وتعديلها بما يحقق الأهداف التعليمية التي وظفت لتحقيقها. وتجدر الإشارة هنا إلى المسؤولية الفردية الكبيرة التي تقع على عاتق المعلمين، والتي لها تأثير مباشر في مدى فاعلية الألعاب اللغوية التي يوظفونها، من اختيار أو تصميم المناسب منها للمتعلمين وللسياق التعليمي وللمنهج الدراسي، وتخصيص الوقت والجهد اللازمين لذلك، وتنفيذها بشكل مستمر ومتكامل مع الأهداف التعليمية للمنهج، والعمل على تهيئة البيئة الصفية بما هو متاح من وسائل مساندة، ومهارة إدارة النشاط، ثم إيجاد وسائل مناسبة لتقييمه.

وفي هذا السياق، أشار أفراد العينة إلى العديد من التحديات التي يواجهونها عند توظيف الألعاب اللغوية في تدريسهم للمفردات، ومنها: صعوبة إدارة البيئة الصفية، ومحدودية الوقت وكثافة أعداد الطلاب، ونقص التجهيزات والوسائل التعليمية، وغياب التضمين المنهجي للألعاب اللغوية في المناهج الدراسية. فالألعاب اللغوية قد تكون صاخبة وتجعل من الصعب على المعلم إدارة الصف والحفاظ على النظام فيه، كما أن المعلمين لايجدون غالبا الوقت الكافي لدمج الألعاب اللغوية في خططهم الدراسية، خاصةً مع كثافة المناهج الدراسية، كما قد يصعب عليهم استخدامها مع فصول دراسية كبيرة، حيث قد لا تتاح لكل طالب فرصة للمشاركة بشكل كافٍ. وتوضح هذه التحديات مدى الجهود التي يبذلها المعلمون ومقدار المهارات اللازمة التي يحتاجونها لتوظيف الألعاب اللغوية في صفوفهم الدراسية بصورة فاعلة تحقق الأهداف التعليمية المرجوة.

وقد طرح أفراد عينة الدراسة مجموعة من الاقتراحات للتغلب على تحديات توظيف الألعاب اللغوية، من بناء محتوى تعليمي قائم على الألعاب اللغوية وتضمينها في المناهج الدراسية بشكل منهجي ومدروس، وتوفير البنية التحتية والتجهيزات اللازمة في الفصول الدراسية، وتطوير مهارات المعلمين من خلال الدورات التدريبية والمحاضرات العملية. وتعكس هذه المقترحات مدى أهمية الألعاب اللغوية من وجهة نظر أفراد العينة، إذ يرون ضرورة بذل الجهود للتغلب على التحديات التي تواجهها، وتعزيز استخدام هذه الاستراتيجية التعليمية في الصفوف الدراسية لما لها من دور فعال في تحسين جودة التعليم وفعاليته، وتعزيز تفاعل المتعلمين وتنمية مهاراتهم اللغوية. ومن الملاحظ أن هذه الاقتراحات لا تتوقف عند حدود المعالجات السطحية أو الجزئية، بل تهدف إلى إحداث تغييرات جذرية على مستوى المناهج الدراسية وطرق التدريس والبنية التحتية للمؤسسات التعليمية. كما تؤكد على أهمية تضافر الجهود بين مختلف الأطراف المعنية، من معلمين ومؤسسات تعليمية وخبراء المناهج، لتذليل العقبات وتوفير البيئة الداعمة لتوظيف الألعاب اللغوية بشكل فعال في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

5. الخاتمة

تناولت هذه الدراسة فاعلية توظيف الألعاب اللغوية في تعليم المفردات لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك عبد العزيز. واعتمدت الدراسة على المقابلات أداة لجمع البيانات منتهجة المنهج الوصفي النوعي في تحليلها، وسعت إلى إلقاء الضوء على الاستراتيجيات التعليمية التي يستخدمها أفراد العينة في تدريس المفردات لمتعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، والمفضَّل والمتجنَّب منها، ومدى توظيفهم للألعاب اللغوية في هذا السياق، ووسائل تقييم فاعليتها، بالإضافة إلى تحديد التحديات التي تواجههم في ذلك، ومقترحاتهم للتغلب على هذه التحديات.

وقد أسفر تحليل المقابلات التي أجريت مع ستة من أعضاء هيئة التدريس عن عدد من النتائج، وأهمها: تنوع الاستراتيجيات التعليمية التي يستخدمها أفراد العينة في تعليم المفردات، وتوظيفهم لأنواع متعددة من الألعاب اللغوية، وتباين آراءهم حول أساليب توظيفها وطرق تقييم فاعليتها، ووجود العديد من التحديات التي تؤثر بشكل مباشرعلى مدى توظيفهم لها ومقدار تحقيقها للأهداف التعليمية المحددة، وطرح مقترحات لمواجهة هذه التحديات والتغلب عليها.

وهذه النتائج المهمة التي تلقي الضوء على واقع توظيف الألعاب اللغوية في تدريس المفردات لمتعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، تشكل قاعدة معرفية قيمة يمكن البناء عليها لتطوير ممارسات تدريس المفردات وتعزيز فاعلية الألعاب اللغوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك من خلال تحسين وتطوير المناهج الدراسية بما يضمن استخدام استراتيجية الألعاب اللغوية بشكل علمي ودقيق، وتحفيز معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها لتوظيفها، وعقد دورات تدريبية لتدريبيهم على استخدامها في صفوفهم . كما أن كشفها وتحديدها للمعوقات والصعوبات التي تواجه توظيف الألعاب اللغوية في تنمية المفردات اللغوية لدى المتعلمين، يساعد في وضع حلول وآليات واقعية وبناءة لتجاوز هذه التحديات.

قائمة المراجع الأجنبية

- Darfilal, I. (2015). The effectives of using language games in teaching vocabulary: the case of third year middle school learners. [Unpublished master's thesis]. University of Tlemcen.
- Upadhyay, S. R. (2019). Language Games: An Effective Tool for Teaching a Language. *Online Journal of multidisciplinary subjects,* 13(1), 326-333.

قائمة المراجع العربية

- آل علي، حسين. (2023). فاعلية الألعاب اللغوية الإلكترونية في تنمية المفردات لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها والاتجاه نحوها. مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، 15(4)، 437-478.
- بكير، سعيد. (2016). تعليم مفردات العربية للناطقين بغيرها: قراءة في معايير الانتقاء لدى محمود الشافعي. أبحاث المؤتمر السنوي العاشر: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات والمعاهد العالمية، معهد ابن سينا للعلوم الإنسانية، باريس، فرنسا، ومركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، السعودية، 1(2)، 125 – 155.
- بلال، أماني عبد المنعم عبد الله. (2019). فاعلية برنامج قائم على الألعاب اللغوية لتنمية مهارات القراءة والكتابة والاتجاه نحو اللغة العربية لدي الدراسات بمدارس الفصل الواحد. المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، (8)، 89- 116.
- تشوتينج، سو. (2022). توظيف الألعاب اللغوية في تدريس قواعد اللغة العربية في الجامعات الصينية: دراسة تحليلية. مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، (16)، 613- 590.
- تكيلي، مريم (2020). مدى أهمية الألعاب اللغوية في زيادة تحصيل المفردات لدى طلاب اللغة العربية للناطقين بغيرها. مجلة العلوم الاجتماعية الأكاديمية، السنة الثامنة، (102)، 86-96.
- الحديبي، علي. (1436). دليل معلم العربية للناطقين بغيرها. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض.
- دورنا، محمد. (2018). الألعاب اللغوية وفاعليتها في تعليم المهارات اللغوية للناطقين بغير العربية. [رسالة ماجستير]. الجامعة الاردنية، عمان.
- ربيعي، عفاف، وخليفة، إنصاف. (2018). الأدوار التعليمية للألعاب اللغوية بالمرحلة الابتدائية: دراسة تقويمية في البرامج والطرائق. [رسالة ماجستير]، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر.
- الرشيدي، حمد، والدحلان، كوثر. (2016). بناء الفصول الافتراضية في ضوء نظريات التربية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. العلوم التربوية، جامعة القاهرة - كلية الدراسات العليا للتربية، 24(3)، 377-391.
- الرمحي، هاني. (2016). اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها. دار النور، القاهرة.
- سكر، شادي. (2010). طرق تنمية المفردات في سلسلة تعليمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. المجلة الدولية للآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، 1(15)، 88-108.
- سكر، شادي. (2018). تنمية المفردات في المناهج التعليمية للغة العربية لغير الناطقين بها. المجلة الدولية للآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، 1(15)، 88-108.
- السليم، خولة. (2018). فاعلية الألعاب اللغوية في تنمية الاستعداد للقراءة والكتابة لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة. [رسالة ماجستير]، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.
- الشديد، نجد، صيام، محمد، وموعد، محمد. (2019). دور الألعاب اللغوية في تجاوز الصعوبات الكتابية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ الأعلى من وجهة نظر. مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية، 41(141)، 91-141.
- صالح، حنان، وحسين، محمد. (2022). دراسات ممنهجة عن فعاليات الألعاب اللغوية في تعلّم اللغة العربية وتعلمها: عرض وتقديم. مجلة *JAll*، 1(2)، 43-56.
- عبد الباري، ماهر. (2010). تعليم المفردات اللغوية. دار المسيرة، عمان.
- عبد الباري، ماهر. (2011). استراتيجيات تعليم المفردات: النظرية والتطبيق. دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان.
- عبد العظيم، ريم. (2019). استراتيجية لتدريس القواعد اللغوية قائمة على المدخل الدلالي لتنمية مهارات فهم التراكيب النحوية وزيادة المفردات اللغوية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها. دراسات في المناهج وطرق التدريس، 1(241)، 113-162.

- العزاوي، نضال. (2017). بوصلة التدريس في اللغة العربية. دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان.
- العساف، دلال، وعفانة، نور. (2017). توظيف الألعاب اللغوية في تعليم المفردات للناطقين بغير العربية. دراسات، 1(60)، 188-199.
- العلوي، محمد اسماعيلي. (2017) تدريس المفردات: النظرية والتطبيق. في الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها للناطقين بغيرها: النظرية والتطبيق. تحرير: خالد حسين أبو عمشة. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.، الرياض.
- علي، سيد، سقلي، محمد، وحامد، نسمة. (2022). أثر استخدام استراتيجية الألعاب اللغوية في تدريس اللغة العربية على تنمية مهارات الحوار لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، 1(11)، 949-980.
- العمري، صالح. (2023). دور الخرائط الذهنية في تعزيز الترادف اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 16(2)، 386-41.
- الفوزان، عبد الرحمن. (1436). إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها. مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- الكريمين، رائد. (2015). سيكولوجية اللعب ودلالتها التربوية بين النظرية والتطبيق. دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمان.
- مكاحلي، السعدية. (2018). استخدام الألعاب اللغوية في تنمية مهارات التحدث لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي. [رسالة ماجستير]، جامعة محمد خضير، الجزائر.
- منصور، إبراهيم. (2011). التكنولوجيا الحديثة في تعليم الفائقين عقلياً. عالم الكتاب، القاهرة.
- يونس، فتحي. (2003). المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب. مكتبة وهبة، القاهرة.